

تفسير الربانيين سورة البقرة 14 من الآية 771 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 2008

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين وبعد

فمع درس من دروس التفسير تفسير سورة البقرة مع قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن يستلزم اولاً تفسير البر البر ما يتبرر به الى الله اي ما يتقرب به الى الله الابرار هم الذين يسعون للتقرب الى الله سبحانه وتعالى فالبر

في الحقيقة اسم جامع لكل اعمال الخير البر اسم جامع لكل اعمال الخير. وقد يأتي البر كاي اصطلاح من اصطلاحات الكتاب العزيز او ككثير من الاصطلاحات في الكتاب العزيز تتعدد معانيها

قد يأتي البر يحمل معنى مخصوصا في موطن من المواطن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر مطمئنة اليه النفس وسكن اليه القلب هذا في باب الشبهات اذا هذا الشيء حرام او حلال

البر ما اطمأنت اليه النفس وسكن اليه القلب والاسم ما حاك في الصدر وكرهت ان يطلع عليه الناس وايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حسنه بعض العلماء

البر حسن الخلق هذا في باب البر حسن الخلق قد يكون اهم من ذلك شيئا ما. قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فلما اقترن البر بالتقوى اصبح البر يطلق على اعمال الطاعات والتقوى اتقاء المحرمات

لكن اذا افرد البر شمل كل ابواب الخير ولا يفرق او يقول العلماء في شأن البر والتقوى انهما من الاصطلاحات التي اذا اجتمعت افتردت واذا افتردت اجتمعت البر والتقوى من الاصطلاحات

التي اذا اجتمعت افتردت واذا افتردت اجتمعت كالايمان والاسلام كالفقير والمسكين كالاسم والعدوان اذا جاء واحد منهم منفردا دخل فيه الاخر فهكذا البر والتقوى بل بره اسم جامع لكل اعمال الخير وكل الطاعات. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

اي ناحية المشرق او المغرب يرد سؤال وهو كيف ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ومعلوم بالاتفاق ان الذي يصلي الى غير القبلة ليس من المسلمين اصلا. الذي يصلي الى غير القبلة

ليس من المسلمين فكيف يقال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ليس من الاسلام ليس من الايمان ان نولي وجوهنا قبل البيت الحرام فالجواب بلى ان هذا من الايمان

وذلك لان الله قال فولي وجهك شطر المسجد الحرام. فاذا امتسكت انا متبرر وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما للمسلم وعليه ما على المسلم فتبين بهذا ان التوجه قبل الكعبة من البر فكيف اذا يوجه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

جوابه ليس هذا هو الاصل في البر انما الاصل في البر الامتثال ونحن اذا وجهنا وجوهنا قبل الكعبة انما امتثلنا امر ربنا فنثاب على الامتثال. والا لو امرنا الله ان توجه وجوهنا قبل اي مكان

سنوجه وجوهنا قبل هذا المكان. فالامتثال هو المأجور عليه وقال بعض العلماء في الايات ايضا رد على اليهود الذين كانوا يلزمون بالاتجاه نحو قبلتهم وعدم الانحراف عنهم عنها زاعمين ان هذا هو البر

فرد عليهم بهذا فالحاصل ان البر يتمثل في الامتثال لامر الله سبحانه وفي الامتثال لامر رسوله صلى الله عليه وسلم اذ له قال وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله

فالامتثال هو الذي نؤجر عليه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق اي ناحية المشرق والمغرب ولكن البر من امن كيف يفسر البر بمن امن كيف يفسر البر وهو عمل برجل

ليس ولكن البر من امن قوله تعالى ولكن البر من امن قدر فيه بعض العلماء تقديرا حاصله ولكن البر من امن التعبد الحق التعبد

من امن ولكن البر من امن بالله
الايمان بالله سبحانه وتعالى كما امرنا الله به في القرآن اجمالاً وكما اخبرنا الله به في كتابه وكما اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم
في سنته من انه سبحانه اله واحد
الخالق الرازق المعبود الذي لا لعبادتنا الى غيره سبحانه انه مستوي على العرش نؤمن بالله واسمائه وصفاته وانه واحد لا شريك له لم
يتخذ صاحبة ولا ولدا الى غير ذلك من لوازم الايمان
بالله سبحانه ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة اليوم الآخر نؤمن بما بوقوعه قد اقسام ربي على انه ات لا ريب فيه وبما
فيه من مشاهد القيامة التي اخبرنا بها في القرآن
وبما يعقبه من جنة او نار على الوجه الذي ذكر الله في كتابه والوجه الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في سنته ولكن البر من امن
بالله واليوم الآخر والملائكة
نؤمن بهم وانهم عباد مكرمون ليسوا بالهة ولا شركاء لله ولا بنات لله سبحانه وتعالى نؤمن بهم انهم موجودون انهم لهم وظائف معينة
ولهم تخصصات فمنهم ملائكة موكلون بحمل العرش منهم ملائكة موكلون بالنفخ في الصور
ملائكة الموكلون بالوحي الى رسل الله يحملون الوحي من الله سبحانه الى رسله الكرام موكلون بالزرع والانبات موكلون بارحام
النساء موكلون بكتابة الداخل فالداخل اولا يوم الجمعة ملائكة الموكلون بحمل الصلاة من النبي اليه صلى الله عليه وسلم
ملائكة حفظها ملائكة كتب وهكذا ملائكة سيارة فضل يعني زائدون عن الملائكة ملائكة سيارة فضل يلتمسون مجالس الذكر الى غير
ذلك من الوظائف التي نيطت بهم كما اخبرنا ربنا في كتابه وكما اخبرنا النبيين في سنته
قال بعض اهل العلم في هذا المقام الاية هذه بينت اركان الايمان اركان الايمان ستة بينها الرسول صلى الله عليه وسلم اذ قال
حديث جبريل الايمان وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره هنا ظاهر انها خمسة من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين لكن الايمان
بالقدر جاء في قوله ضمنا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
قال فريق من العلماء هذا تضمن الايمان بالقدر. فالاية انتظمت اذا اركان الايمان الستة انتظم وهنا قدم اليوم الآخر على الملائكة في
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان وان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لكن هنا البر من امن بالله واليوم الآخر. والملائكة فيستفيد من ذلك ان الواو لا تفيد الترتيب في
كل الاحيان انما قد تفيد في مواطن التشريك فقط
تقول جاء زيد وعمرو لا يلزم ان يكون زي الديجاه اولا ثم تبعه امر لا يلزم ان يكون زيد جاء اولا ثم تبعه امر انما قد يأتيان معا اكلت
خبزا ولحما. لا يلزم ان تكون اكلت الخبز اولا ثم اقمته باللحم. بل قد تكون اكلتهما
معا فالواو لا تفيد الترتيب في كل الاحوال بل تفيد مطلق التشريك وقد تفيد الترتيب احيانا اذا دعت الى ذلك قرينة كبدائتنا بالوصف
في السعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبدأ بما بدأ الله به ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد اتفق المسلمون على ذلك فافادت الواو هنا الترتيب لقرينة وهي فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها معلوم ان الاستئناس يكون بعد الدخول لما دخل عمر على رسول الله
استأذن اولا سلام الاستئذان. ايدخل فاذن له بالدخول فلما دخل
قال اذن لي ان استأنس يا رسول الله فاذن له فطفق ينظر ببصره في انحاء الغرفة فالواو تفيد الترتيب في كل الاحوال الا اذا
جاءت قرينة تشعر بذلك اما ما يفعله الناس اذ يقول المذيعون
سيداتي سادتي يبدأ بالنساء مقدم على مقدمين على الرجال فهذا خلاف ما في كتاب الله وسنة رسول الله قال ابن مسعود اخرهن
حيث اخرهن الله من اخرهن الله في الصفوف في الذكر ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ليس انتقاصا للمرأة ولكن لزوما آ لا
يصلح ابدا ان تقول ان المسلمات والمسلمين انما التزاما بكتاب الله سبحانه وتأدبا مع الله سبحانه وتعالى
ولا يخفى عليكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم. لان الالتزام بالوارد في كل الابواب هو المطلوب هذا هو الشيء بالشيء يذكر هناك ارهاصات
باطلة ارهاصات باطلة وينبغي ان نتفطن لها
ان هناك من يسير مسألة اسمها السعي والكد ويأتي باثار لا يعلم لها سند عن عمر كتوتنة عند بعضهم لا اقول عند كلهم عند بعضهم
للسير على نهج الغرب الكافر
في ان المرء ترث نصف زوجها نصف تركة زوجها اذا مات او لها ان تطالبه بسعيها وكدها معه تستدلون باسر عمر ان امرأة كافحت مع
زوجها فاعطاه نصف نصف سروته او ولا نعلم لهذا الاثر الى الان والبحث ما زال جاريا
لا اعلم له اي سند ثابت عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه تعلمون ان الغرب الكافر اذا يشرك المرأة في تركة زوجها اذا طلقها الزوج

لها نصف التركة لا نصف التركة

فهذا ليس في ديننا وهو مخالف ومصادم مصادمة صريحة لسنة نبينا قد تكون هناك حالات استثنائية يقضي قاضي للمرأة بشيء من الحق في دنياها امرأة مسلا كانت تعمل مثلا طبيبة او مدرسة

تأخذ المال تعطيه للزواج قد يقضي للقاضي بحقها الذي اعطته للزوج. هذه مسألة مستثناة وقواعد مستثناها. اما اسماء كانت تسوت فرس الزبير ولم تؤمر بان ولم يعطى لها نصف تركة الزبير رضي الله عنها. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قوله تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب الكتاب اسم جنس والمراد به عموم الكتب لان الذي يكفر بالتوراة يخرج من الاسلام ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه

ورسلة واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا المراد بالكتاب هنا اسم جنس كما قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وقال تعالى في كتابه الكريم ثم قفينا على اثرهم برسنا وقفينا بعيسى ابن عفوا

لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان. المراد بالكتاب هنا الكتب فالكتب هنا هي التي انزلها الله تعالى سواء التي علمناها ام لم نعلمها فنحن علمنا بعض الكتب زكرت لنا في الكتاب

صحف ابراهيم صحف موسى التوراة الالواح الزبور الانجيل القرآن لكنها ككتب لم تذكر اسمائها وانزلت على الانبياء غير المذكورين قولوا امنا بالله وما انزل اليها وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط

وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم وقال تعالى وانه لفي زبر الاولين اي في كتب الاولين وهنالك كتب زكرت اسمائها وكتب لم تذكر اسمائها فنحن نؤمن بالكتب كلها

التي انزلها الله تبارك وتعالى نؤمن بجميع الكتب التي انزلها الله عز وجل هذا اه لزاما علينا قال تعالى والملائكة والكتاب والنبين الانبياء عموما نؤمن بهم سواء الذين سموا لنا في الكتاب العزيز وذكروا لنا

وزكرت لنا قصصهم او لم يسموا لنا لان الله قال في كتابه الكريم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فايما لنا بالكتب على الوجه الذي انزلت عليه وانها من عند الله سبحانه

ايماننا بالانبياء انهم بشر لكن اكرمهم الله واصطفاهم الله ليسوا بالهة تعبد انما هم عبيد لله مثلنا وطائعون لله والله اصطفاهم على الخلق لكن لا يعطى احد منهم حق الله

حق الله الذي هو خاص بالله سبحانه وتعالى وسمعنا وطاعتنا للانبياء لان الله امرنا بذلك وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال تعالى والملائكة والكتاب والنبين واتى المال على حبه اي اعطى المال متصفا به

مع محبته له مع محبته له فانفاق المال الذي تحب والشية الذي تحب اعظم ثوابا قال تعالى ويطعمون الماء الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ويسيروا على انفسهم قبلها ولو كان بهم خصاصة في ايتاء المال الذي تحب اسود عند الله من المال الذي انت فيه زاهد قد قال تعالى في كتابه الكريم

ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخديه الا ان تغمضوا فيه تغمضوا الطرف عن العيوب التي به فالايطاء مما تحب اعظم اجرا من الايطاء مما تكره انك قد تكره شيء

فتخرجه على سبيل التخلص اخرجه على سبيل التخلص منه فكلما اشتهيت شيئا وآ اعطيت منه للفقراء واثرت به غيرك ممن هم احوج اليه منك كلما اثابك الله للنصوص التي سمعت

واتى المال اي في وجوه الخير في وجوه الخير لزاما ان يقدر اتي المال في وجوه الخير لا تساعد على باطل بالمال واتى المال على حبه ذوي القربى ذوي القربى فالاقرباء

النفقة فيهم اعظم اجرا ويزداد عظم الاجر اذا كانوا من اهل الاستحقاق. فالرسول صلى الله عليه وسلم قال الصدقة على القريب صدقة وصلة لها اجران والصدقة على البعيد صدقة الصدقة على القريب صدقة وصلة والصدقة على البعيد صدقة

ثم ايضا الاقرباء قد يلزمك الانفاق عليهم احيانا واتى المال على حبه ذوي القربى القرابات واليتامى اليتامى لهم حق لكن يطرح السؤال هل يجوز اخراج الزكاة لليتامى قل اليتامى في الاصل

اذا كانوا فقراء تخرج لهم الزكاة اما اذا كانوا اغنياء هنفترض ان يتيما ورت مليونا مسلا لا يكون حينئذ مصرفا من المصارف الزكاة لكن باب الصدقة واسع ويمكنك ان تعطيه من

الصدقة النافلة اما ويستحب لك ذلك ان تكرمه لكن اذا كان سريرا يتيما سريرا فليس بمصرف من مصارف الزكوات واذا لم يذكر اليتيم في مصارف الزكاة الثمانية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها

والمؤلفة قلوبهما في الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ان كان اليتيم صنفا من هذه الاصناف يتيم فقير مسكين نحو ذلك فيعطى والا فاذا كان غنيا لا يعطى من الزكاة

قال تعالى واتى المال على حبه ذوي القربى اختك امك واباك اختك واخاك ثم ادناك ادناك يعني الاقرب فالاقرب واليتامى والمساكين

ولا يخفى عليكم ان حد اليتيم للاحتلال اليتيم نهاية
اه يتمه باحتلامه نهاية اليتيم باحتلام الولد الغلام وبحيض الفتاة اذا حاضت لا تسمى يتيمة والولد اذا احتلم لا يسمى يتيم
فليعلم هذا بعض العلماء يقيد بخمستاشر عاما وفي الحقيقة الاستدلال له ضعيف
باستدلال من استدلال بان ابن عمر قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وان ابن خمسة عشرة عاما فلم يجزني
وعرضت عليه يوم الاحزاب وانا ابن خمسة عشر عاما فاجازني
هذا ليس تنصيب على ان اليتيم ينتهي بخمستاشر عاما. اشياء تقريبية والاطفال يختلفون في قوتهم وجلادتهم والا فقد كان هناك
معاذ ومعاذ ابن عفراء كان ايضا صغيرين وان لم يحدد سنهما انذاك
فكذلك تحديد من حدد انتهاء اليتيم بانبات الشعر مستدلا بقصة بني قريظة وان معاذ لما حكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم اه ان معاذ اه
سعد بن معاذ رضي الله عنه لما
حكم فيمن تقتل مقاتلتهم كانوا ينظرون الى من انبت يقتل ومن لم ينبت لا يقتل هذا ايضا ليس تحديدا دقيقا لمسألة انتهاء اليتيم انما
الاصالة هي الاحتلاف قال تعالى في كتابه الكريم
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين هنا كلمة المسكين تشمل الفقراء لانها انفردت عنها المسكين اذا اقترن بالفقير
اقترن بالفقير. الفقير اشد فقرا من المسكين لكن اذا جاءت كلمة المسكين منفردة
فهم الذين لهم دخول ولا تكفيهم وهم الذين لا يجدون مالا ايضا اذا جاءت منفردة هذا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمة والتمر والتمرتان
انما المسكين واي المسكين حق المسكنة من لم يجد شيئا ولم يتفطن له فيتصدق عليه هذا المسكين حق المسكنة ومن السبيل وهو
المسافر الذي انقطع به السبل فلا مال له كي يصل الى اهله. فيجهز بما يوصله الى اهله على المعروف بين الناس
والسائلين الذين يسألون الناس. والسائل له حق ولكن هل السائل الممتن لهذه المهنة اتخاها مهنة له لا عمل له الا سؤال الناس وهو
قوي صحيح فهذا لا يساعد على زلم نفسه
فان المسائل خدوش يخدش بها وجهه السائل يوم القيامة المسائل خدوش في وجه احدكم يوم القيامة قدوس يخدش بها او
يخدش بها وجهه لا يزال ولا تزال المسألة بالرجل حتى يأتي يوم القيامة وفي وجهه مزعة لحم
ان لحم وجهي سقط من كسرة المسائل ومن السبيل والسائلين شايئين الذين هم اهل للمسألة وفي الرقاب اما حديس للسائل حق وان
جعل فرس تحديث ليس بثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رقاب اي وفي عتق الرقاب وفي عتق الرقاب تحرير الرقاب من الرق بان ديننا يحثنا على تحليل الرقاب ولذلك في الايات عندنا
كفارة قتل الخطأ تحرير رقبة منها تحرير رقبة
كفارة اليمين من تحرير الرقبة كفارة الجماع في رمضان ان تحرير الرقبة كفارة ازدهار تحرير الرقبة حث النبي ايضا على تحرير
الرقبة بغير كفارات من اعتق عبدا له اعتق الله بكل عضو منه عضو منه
من النار وفي الرقاب واقام الصلاة داوم عليها وحافظ عليها واقام الصلاة باركانها واجباتها وهو استحباب ايضا سننها واتى الزكاة
المفروضة عليه سواء زكاة مال زكاة ابل زكاة بقر زكاة زلوع زكاة فطر
الى غير ذلك والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. كل العهود التي لا تخالف الكتاب والسنة لزمه الوفاء بها. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود.
الذين والموفون بعهدهم اذا عدوا اوفوا بعد الله
اذا هدتهم العهود يوفى بها حتى مع اهل الكفر حتى مع اهل الكفر ولما ترك حذيفة ابن اليمان تركه الكفار يوم ما بدر على الا يقاتل مع
النبي ضد المشركين
قال الرسول نفي لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم ونستعين بالله عليهم والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء في
البأساء اوقات الفقر والشدة والضراء الضر في الابدان الامراض والاسقام وحين البأس اي عند لقاء العدو
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ففسر البر هنا بالتقوى هما واحد الاية مطلعها ليس ولكن البر وهو ختامها هم المتقون هذا
وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاك الله خيرا